

نهج السعادة

[409] واعلموا أنه شافع ومشفع، وقائل ومصدق، وأنه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه، ومن محل بن القرآن يوم القيامة صدق عليه، فانه ينادي مناد يوم القيامة ألا ان كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله، غير حرثة القرآن، فكونوا من حرثته واتباعه، واستدلوه على ربكم واستنصحوه، - وساق (ع) الخطبة الى ان قال - : وان ا سبحانه لم يعط أحدا بمثل هذا القرآن، فانه حبل ا المتين، وسببه الامين، وفيه ربيع القلب وينابيع العلم، وما للقلب جلاء غيره، الخ. وقال (ع) - كما في المختار (178 أو 181) من باب الخطب أيضا - : فالقرآن أمر زاجر، وصامت ناطق، حجة ا على خلقه، أخذ عليهم ميثاقه، وارتهن عليه أنفسهم، أتم نوره، واكمل به دينه، وقبض نبيه صلى ا عليه وآله، وقد فرغ الى الخلق من أحكام الهدى به، ولم يترك شيئا رضىه أو كرهه الا وجعل له علما باديا، وآية محكمة تزجر عنه، أو تدعو إليه، فرضاه فيما بقى واحد، وسخطه فيما بقى واحد، الخ. وقال (ع) - كما في المختار (131) من الخطب أيضا - : كتاب ا تبصرون به وتسمعون به، وينطق بعضه ببعض، ويشهد بعضه على بعض، ولا يختلف في ا، ولا يخالف بصاحبه عن ا، الخ. وقال (ع) - كما في المختار (154) من الخطب أيضا - : عليكم بكتاب ا فانه الحبل المتين، والنور المبين، والشفاء النافع، والري الناقع، والعصمة للمتمسك، والنجاة للمتعلق، لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيستعتب، ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع، من قال به صدق، ومن عمل به سبق. وقال (ع) في نعت النبي (ص) - كما في المختار (153) من